ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2025) Vol (16) Issue (9) section (1) : 101-128
DOI: https://doi.org/10.25130/jis.25.16.9.1.7

Strengthening the Role of Sufi Lodges and Tekkes in Promoting Civil Peace in Salah al-Din Governorate

Dr. Walid Mutab Ali [*1a]

a) Department of Islamic Creed and Thought / College of Islamic Sciences / Samarra University , Iraq

KEY WORDS:

Sufi corners, Sufi lodges, civil peace, Salah al-Din, , community coexistence

ARTICLE HISTORY:

Received: 24/ 8 /2025

Accepted: 31/ 8 / 2025

Available online: 7 /9 /2025

©2022 COLLEGE OF ISLAMIC SCIENCES ISLAMIC SCIENCES JOURNAL , TIKRIT UNIVERSITY. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

ABSTRACT

Sufi lodges and takayas are important spiritual and social centers that have played a prominent role in spreading the values of tolerance, love, and peaceful coexistence in Islamic societies throughout history. In Salah al-Din Governorate, which has faced security and social challenges, these institutions can effectively contribute to promoting civil peace through their religious, social, and spiritual programs

* *Corresponding author: E-mail*: Waled.mutib@uosamarra.edu.iq

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

تعزيز دور الزوايا والتكايا الصوفية في نشر السلم الأهلي في محافظة صلاح الدين

م.د وليد متعب علي

a) قسم العقيدة والفكر الإسلامي / كلية العلوم الإسلامية / جامعة سامراء

الخلاصة:

تعد الزوايا والتكايا الصوفية مراكز روحانية واجتماعية مهمة، لعبت دورًا بارزًا في نشر قيم التسامح، المحبة، والتعايش السلمي في المجتمعات الإسلامية عبر التاريخ. وفي محافظة صلاح الدين، التي شهدت تحديات أمنية واجتماعية، يمكن لهذه المؤسسات أن تساهم بشكل فعال في تعزيز السلم الأهلي من خلال برامجها الدينية والاجتماعية والروحية.

الكلمات المفتاحية: الزوايا الصوفية ، التكايا الصوفية ، السلم الأهلي ، صلاح الدين , التعايش المجتمعي .

المقدمة

يعد التسامح مبدأ من مبادئ الأيمان بالنسبة للمسلم كما أنه يسهل مهمة الوصول الى الفهم الصحيح للأخرين من أصحاب المذاهب الاخرى ، الأمر الذي يساهم بطريقة فعالة في تحقيق التعايش السلمي بين جميع الناس ، ومن هنا كان الدور الكبير للزوايا والتكايا الصوفية في المساهمة في تعزيز السلم الأهلي في المجتمع .

اولا. الأهمية :

1. التصوف كمدرسة روحية يعزز التعايش السلمي ويخفف من حدة النزاعات الطائفية والقبلية.
2. يمكن للزوايا والتكايا أن تلعب دورًا محوريًا في نشر الوعي الديني المعتدل ومحاربة الفكر المتطرف.
3. إعادة تفعيل دور هذه المؤسسات من خلال دعمها ماديًا ومعنويًا يعزز الأمن والاستقرار في المحافظة.

ثانياً . الأهداف :

يهدف هذا البحث إلى إبراز الدور الفاعل للزوايا والتكايا الصوفية في تحقيق السلم المجتمعي، والتأكيد على قدرتها على الحد من النزاعات وتعزيز الوحدة بين مكونات المجتمع عبر نشر قيم التصوف القائم على المحبة والتسامح.

ثالثاً. الأشكالية:

1. كيف يمكن للزوايا والتكايا الصوفية أن تساهم في تعزيز السلم الأهلي في محافظة صلاح الدين؟
2. ما هي التحديات التي تواجه هذه المؤسسات في أداء دورها؟
3. ما هي السبل المقترحة لتفعيل دورها في نشر ثقافة السلام والتعايش؟

رابعا. منهجية البحث :

وجدت من الضروري أن استخدم منهجا يتفق مع خصوصية الموضوع، و يمكن أن نسميه المنهج التحليلي لتحليل بعض المفاهيم والغوص في جزئياتها وطرحها بشكل من التفصيل في هذا الموضوع.

1. في تخريج الاحاديث نرجع إلى الصحيحين، و إن لم تكن في الصحيحين رجعت إلى السنن و بقية المسانيد وكتب الحديث واذكر حكم كل حديث منها.

2. التعريف بالمصطلحات المبهمة.

3. التعريف بالأشخاص والمدن غير المشهورة أو المعروفة.

4. نقل اقوال الفقهاء مع بيان أدلتهم.

خامسا. خطة البحث :

المبحث الأول: مفهوم الزوايا والتكايا

المطلب الاول: تعريف الزوايا لغة واصطلاحا

المبحث الثاني : دور الزوايا والتكايا في تعزيز السلم الاهلي

المطلب الأول : من خلال نشر التسامح والمحبة

المطلب الثاني : عن طريق محبة آل البيت عليهم السلام

المطلب الثالث : الوساطة و الفصل في المنازعات

المطلب الرابع : إقامة حلقات الذكر

المطلب الخامس : صيغ الذكر وأحكامه وآدابه

المطلب السادس : التحديات التي تواجه الزوايا والتكايا في تحقيق السلم الأهلي

المبحث الأول

مفهوم الزوايا والتكايا

المطلب الأول : تعريف الزوايا لغة واصطلاحا

أولا : تعريف الزوايا لغة

الزّاوِيَةُ: واحِدَةُ الزَّوَايَا، وَأَصْلُهُ: فاعِلَة، مِنْ زَوَيْتُ الشَّيْءَ، أَيْ: قَبَضْتُهُ وَجَمْعْتُهُ، كَأَنَّها تَقبِضُ وَتَجْمَعُ ما فيها[1]. وَفِي الْحَدِيثِ: "زُوِيَتْ لِيَ الأرض" [2].

الزاوية في الأصل ركن البناء، و في اللغة "الزاوية" من الانزواء و الانطواء و الانعزال و البعد عن حياة العامة و الأسواق[3]، و لعل هذا ما يفسر وجود اغلب الزوايا في البراري و الجهات المهجورة بعيدا عن العمار.

و زوي الشيء أو زواه بمعنى قبضه معه، مما يفيد التركيز و التمكين من الشيء أيضا ،و زوى الشيء أي نحاه، و انزوى القوم بعضهم إلى بعض أي تدانوا و تضامنوا [4]،. و يقال أيضا انزوت الجلدة في النار: إذا انقبضت واجتمعت"، و في حديث ابن عمر" كان له ارض زوتها ارض أخرى أي قربت منها و قيل أحاطت بها مما يفيد معنى الإحاطة و القرب، كما يعني التهيؤ أيضا .زويت الكلام أي حبسته و

([1]) محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن بطال الركبي، أبو عبد الله، المعروف ببطال (م : 633هـ) ، النَّظْمُ المُسْتَعْذَبُ فِي تفْسِير غريبِ أَلْفَاظِ المهَذّبِ : ت: د. مصطفى عبد الحفيظ سَالِم ، ن: المكتبة التجارية، مكة المكرمة ، عام النشر: 1988 م (جزء 1)، 1991 م ، ج 2 ص 381.

([2])صحيح مسلم ، كتاب الفتن واشراط الساعة باب هلاك هذه الامة بعضهم ببعض ج 4 ص 2215.

([3]) ينظر ابن منظور، لسان العرب، دار صادر ، ج 14، بيروت ، لبنان ، ن: 2000،ص 363 .

([4]) المصدر نفسه ، ص364.

أسررته في نفسي [1] والزاوية مأخوذة من الفعل انزوي ، ينزوي، بمعني اتخذ ركنا من أركان المسجد للاعتكاف و التعبد [2] .

من خلال هذه التعاريف العديدة يتبين لنا التنوع اللغوي الكبير لمعنى الزاوية مما قد يحيلنا إلى معاني كثيرة كالبعد ، الانعزال ، الانطواء، والاعتكاف أو القبض و التمكن من الشيء أو التضامن ، الركن و أساس البناء و كلها مفردات ذات دلالات متقاربة أحيانا و مختلفة أحيانا أخرى .

ثانيا: تعريف الزوايا اصطلاحا :

الزاوية ركن من أركان المسجد اتخذت للعبادة و الاعتكاف و التعبد ، ثم تطورت الزوايا فيما بعد إلى أبنية صغيرة يقيم فيها المسلمون الصلوات و يتعبدون فيها و يعقدون بها حلقات دراسية في علوم الدين وما يتصل بالدين من العلوم النقلية و العقلية ،كما يعقد فيها مشايخ الطرق الصوفية حلقات الذكر [3]وهذا ما يذهب إليه أيضا عبد الحكيم عبد الغني قاسم الذي يرى أن الزاوية كانت في البداية تعني جزء أو ركن من المسجد يخصص للعبادة لكنها مع مرور الوقت اتخذت شكلا جديدا في هيئة دور– جمع دار– تقام للدراسات العلمية و الدينية،وقد اتخذتها الصوفية مكانا لإقامة حلقات الذكر فيها [4] والزاوية عبارة عن مكان معد للعبادة و إيواء الواردين المحتاجين و إطعامهم و تسمى في الشرق خناقاة وجمعها خانقهات أو خانقاوات أو خوانق [5] كما تعرف الزاوية بأنها "مدرسة دينية،و دار مجانية للضيافة، و هي بهذين الوصفين تشبه كثيرا الدير في العصور الوسطى [6] لعل هذا ما يفسر أن هذه المؤسسات عرفت في بداية تأسيسها ببلاد المغرب خاصة على العهد الموحدي بدار الكرامة أو دار الضيوف في العهد المريني [7] كما يمكن اعتبار الزاوية أيضا مقر لسكن الولي[8] ،ومكان يجتمع فيه عليه [9]و تطلق الزاوية أيضا على المعهد و الرباط الذي تنشئه إحدى الفرق الصوفية كالقادرية و التيجانية و السنوسية والشاذلية و

([1])ابن منظور، لسان العرب، ص 365.

([2])حسن إبراهيم حسن ، تاريخ الإسلام السياسي و الديني و الثقافي و الاجتماعي ،ج4 ، دار الجيل ، بيروت– لبنان ،1996، ص401.

([3])المصدر نفسه ، ص401 .

([4])عبد الحكيم عبد الغني قاسم، المذاهب الصوفية و مدارسها، مكتبة مدبولي، القاهرة،مصر، 1999،ص132

([5]) محمد حجي، الزاوية الدلائية و دورها الديني و العلمي و السياسي،ط2 ،مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء ،المملكة المغربية،1988 ، ص23

([6]) دار المعارف الإسلامية، المترجمة إلى العربية، العدد التاسع، المجلد العاشر،ص322.

([7]) محمد حجي ،مرجع سابق ،ص24.

([8])المُرادُ بَوليّ اللهِ العالِمُ باللهِ المواظِبُ على طاعَتِه، المُخلِصُ في عِبادَتِه ، يُنظر: ((فتح الباري)) (11/ 342).

([9]) نللي سلامة العامري ،الولاية والمجتمع مساهمة في التاريخ الديني والاجتماعي لافريقية في العهد الحفصي ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، المنوبة ، تونس ،2001، ص128.

الخلوتية[1] . وقد تطلق كلمة الزاوية على مسجد خاص بطائفة صوفية أو ضريح لأحد الأولياء تتصل بها غالبا مقبرة يدفن فيها بعض من لهم علاقة بالطريقة أو قرابة بالولي و كثيرا ما تلحق بالزاوية حجرات ينزل فيها الضيوف والمنقطعين للعلم أو العبادة .

هي مكان معد للعبادة وإيواء المجاهدين وطلبه العلم والمحتاجين وإطعامهم وتزويدهم بما يلزمهم وما يحتاجونه[2].

ويقصد بها المسجد غير الجامع وجمعها زوايا [3]. والزاوية محل تثقيف العقول دينيا وأدبيا، وتكون مسماة باسم أحد المرابطين على اصطلاح المغاربة [4]. وهى عبارة عن فناء واسع تحيط به مرافق، وهى مسكن الشيخ ومسجد ومكان للضيافة وحجرات لاسكان الطلاب ومحل لإيواء اللاجئين إلى الزاوية وتدور هذه المرافق حول الفناء الذى كان محط رجال القوافل، وبه بئر للسقيا ومخزن للمتاع . ولكل زاوية شيخ يقيم الصلاة، ويعلم الأولاد، ويباشر عقود النكاح، والصلاة على الجنائز.

المطلب الثاني: تعريف التكايا لغة واصطلاحا

اولا : تعريف التكايا لغة

جمع تكية والتكية في اللغة مكان يُعَد لإيواء فقراء المسافرين [5] .

و التكيّة ، هي الكلمة التركية المسايرة للخانقاه وللزاوية ، فقد أطلق العثمانيون على الخوانق والزوايا التي كانت قبلهم أو تلك التي أسموها اسم التكايا . وكلمة تكية نفسها ، كلمة غامضة الأصل ، فبعضهم يرجعها إلى الفعل العربي "وتأ" و"اتكأ" بمعنى استند أو اعتمد ، خاصة أن معاني كلمة " تكية " بالتركية : الاتكاء والتوكؤ والاستناد إلى شيىء للراحة والاسترخاء . ومن هنا تكون التكية بمعنى مكان الراحة و الاعتكاف[6] .

([1])الطرق الصوفية هي سُبُل روحانية تهدف إلى تزكية النفس وتقوية العلاقة بالله من خلال المجاهدات والرياضات الروحية وتختلف الطرق في منهجها وتقاليدها، ولكن جميعها تؤكد على التزام المريد بالشريعة الإسلامية. نشأ التصوف كحركة تهتم بتصفية القلب، ومن أبرز طرقه القادرية، التيجانية، والخلوتية. يرى الصوفيون أن لكل سالك مقاماته الخاصة التي يترقى فيها، بدءًا من التوبة وصولًا إلى الرضا والتوكل. ورغم الاختلافات بين الطرق، فإنها تتفق على أهمية الاقتداء بالأنبياء والسير على نهج الكتاب والسنة ، https://awkafonline.gov.eg/portal-section/97/3182/الطرق-الصوفية الشعار

وزارة الأوقاف المصرية : الاثنين ١٢ محرم ١٤٤٧هـ ٠٧-٠٧-٢٠٢٥م .

([2]) لسان العرب ، ج 14 ص 365.

([3])المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية ، ص297.

([4]) بطرس البستاني ، دائرة المعارف، قاموس عام لكل فن ومطلب ،ج9ص 161.

([5]) المعجم العربي الأساسي – ص 201 .

([6])معنى التكية عن طريق الرابط https://marefa.org/w8Sb4.33WKpQ 2025/1/7.

ثانيا تعريف التكايا اصطلاحا:

في الاصطلاح الصوفي وهي دور مخصصة للصوفية يقيمون فيها لا يغادرونها[1]، يتفرغون فيها. و التكية : هي بمثابة معتزل للعبادة ، والتأمل ، ورياضة النفس [2] . والتكية هي بناء خاص بالصوفية ، ينزلونها من أجل التعبد ، وممارسة الطقوس الصوفية والرياضات الروحية برئاسة شيخ يرعى شؤون الدراويش [3][4]

المطلب الثالث : الزوايا والتكايا في محافظة صلاح الدين

عند البحث في عدد الزوايا في مختلف أقضية محافظة صلاح الدين، تبين أن معظم المعلومات الدقيقة المتاحة الموثقة تقتصر على مدينة سامراء. للأسف، لم تتوفر بيانات دقيقة حول الزوايا في الأقضية الأخرى، مما يشير إلى الحاجة إلى مزيد من البحث الميداني أو التوثيق الرسمي في هذا المجال، فسوف اذكر في هذا البحث على الزوايا الموجودة في مدينة سامراء بشكل خاص.

أولا : تكايا الطريقة القادرية

1. التكية المركزية في حي الجبيرية ، وتدار من قبل مجموعة من الخلفاء الطريقة[5].
2. تكية متوليها الشيخ صالح مهدي عباس ، وتقع في حي الضباط.
3. تكية متوليها الشيخ نعيم عباس خميس.
4. تكية متوليها الشيخ ناهض حميد جاسم، وتقع قرب صحن الإمام علي الهادي عليه السلام.
5. تكية متوليها الشيخ السيد غانم عباس أحمد، وتقع في حي الجبيرية.
6. تكية متوليها الشيخ محمد شاكر.

([1])محمد رواس قلعجي – حامد صادق قنيبي : معجم لغة الفقهاء ، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط: الثانية، 1408 هـ – 1988 م ، ص 219.

([2]) د .علي شلق – العقل الصوفي في الإسلام – ص 23 .

([3]) د .يوسف فرحات – المساجد التاريخية الكبرى – ص 138.

([4])الدَّرْوِيشُ هو : الزاهد أو الفقير أو الصوفي أو المسكين أو الجوّال أو المتسوّل أو النّاسك. بهذا تقولُ أغلب المعاجم في شرح معنى الكلمة في اللغة ، وتردُّ أصلها إلى اللسان الفارسي. ويعرفها الناس في كثيرٍ من البلاد بهذا المعنى؛ ففي الحضر والبادية وفي الحجاز ومصر والسودان والشام وإيران وتركيا لا تخرج الكلمة عن هذه المعاني، ويغلبُ ارتباطها بالفقر ، خالد محمد عبده : قسم: الدراسات الدينية مقال فِي مَعْنَى الدَّرْوِيش .
https://www.mominoun.com/articles/%D9%81%D9%8A-%D9%85%D8%B9%D9%86%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%B1%D9%88%D9%8A%D8%B4-561

([5])"الخليفة في عُرف أهل الطريقة : من يخلف الشيخ ويخلف عنه في أداء بعض وظائف مرشده ، موسوعة الكسنزان فيما اصطلح عليه أهل التصوف والعرفان – المجلد 7 – الصفحة 98 – جامع الكتب الإسلامية .

7. تكية متوليها الشيخ ماجد أبو الساعات، وتقع في حي السكك.
8. تكية متوليها الشيخ محمد ادهام، وتقع في الطريق بين سامراء والضلوعية.
9. تكية متوليها الشيخ السيد عبد الكريم الدراجي، وتقع في ناحية الحويش.
10. تكية متوليها الشيخ السيد ارميض صالح، وتقع في حي الجبيرية.
11. تكية متوليها الشيخ السيد زكريا الدراجي، وتقع في ناحية الحويش.
12. تكية متوليها الشيخ مجيد محمد عبد.
13. تكية متوليها الشيخ علاء الرحماني، وتقع في حي العرموشية[1].

ثانيا : تكايا الطريقة الرفاعية

1. تكية البوغلام ومتوليها أولاد السيد أمجد آل غلام الرفاعي.
2. تكية آل الشيخ عباس ومتوليها الدكتور يونس رحمه الله.
3. تكية الشيخ عبد المجيد بن عبد الوهاب، متوليها ابنه السيد مصطفى عبد المجيد.
4. تكية الشيخ شاكر محمد الغلام، وتولاها بعد وفاته ابنه السيد عبد اللطيف.
5. تكية الشيخ عبد الغفور محمود الغلام وقد تولاها بعد وفاته ابنه الشيخ طه.
6. تكية أبو صوفة أحمد الغلام وقد تولاها بعد وفاته ابنه السيد محي.
7. تكية السيد شامل الشيخ وهيب الرفاعي وما يزال هو متوليها مع كبر سنه.
8. تكية السيد عبد الستار كامل الشيخ وهيب وقد تولاها بعده ابنه كامل.
9. تكية السيد محمود عبد القهار وقد تولاها بعد وفاته ابنه السيد عبد المنعم.
10. تكية الشيخ محمود الشيخ لفته النيساني، وقد تولاها بعده أحد أبنائه.
11. تكية الشيخ مهدي الشيخ جاسم أبو خمرة وقد تولاها بعد وفاته ابنه الأستاذ جاسم.
12. تكية السيد محمد الشيخ أحمد الشامان وقد تولاها بعد وفاته ابنه الشيخ كاظم.
13. تكية السيد مهدي محمود الشيخ كاظم الرفاعي، وقد تولاها بعد وفاته أحد أبنائه.
14. تكية الشيخ حميد المحدد آل الشيخ أحمد الكاظم الرفاعي وقد تولاها ابنه السيد أحمد.
15. تكية السيد جهاد الشيخ حسن العزاوي، وقد تولاها بعده ابنه السيد الدكتور أياد جهاد[2].

([1]) ياسر محمد ياسين البدري الحسيني ، التكايا والطرق الصوفية بسامراء وديالى حاضرا ، ص11 .

([2]) ياسر محمد ياسين البدري الحسيني ، التكايا والطرق الصوفية بسامراء وديالى حاضرا ، ص14 .

ثالثا : تكايا الطريقة النقشبندية

1. رباط الشيخ عباس الشيخ فاضل الحسني في قلعة سامراء، وهو من أتباع الشيخ مصطفى النقشبندي المدفون في اربيل في الجامع المسمى باسمه قرب قلعة أربيل.

2 .رباط الشيخ موسى آل ياسين آل عبد العظيم الحسيني، وهو من أتباع الشيخ عبد الجبار النقشبندي[1].

المبحث الثاني

دور الزوايا والتكايا في تعزيز السلم الاهلي

المطلب الأول : من خلال نشر التسامح والمحبة

تركيز خطاب المشايخ الصوفية على مبدأ المحبة فهو أهم مبدأ يرتكز عليه التصوف ولا يقوم إلا به ليصلوا الى مقام الاحسان ، وحب المريد الصوفي يكون كله لله وينتج عنه شحن المؤمن المحب بطاقة الايمانية النورانية

ستسري وتعم كل ما يحيط به ، والحب من حيث هو أصل الوجود يمثل قوّة محورية جاذبة لإنسانيته التي أفناها الكره والبغض والمشاحنة والخالف المفضي للتشدد والتطرف والمبالغة في ردات الفعل ، نحو التحرر والانعتاق من الطاقات السلبية الهدامة ،والتجربة الصوفية تجعل من مريديها أناس محبين أفعالهم كلها صادرة عن حب هدفهم الاصلاح والبناء لا الهدم والدمار[2].

ومن شأن المشايخ الصوفية أن ينصفوا الناس من أنفسهم بينما لا ينصفون أنفسهم من أحد كما من شأنهم قبول الاعتذار ممن أعتذر إليهم [3]

يقول الشيخ احمد التجاني رضي الله عنه[4] شيخ الطريقة التجانية[1] في احدى رسائله التي يوصي بها تلاميذه : وعلى العبد ان يسأل الله العافية من تحريك شر الناس وفتنتهم فإن تحرك عليه من غير سبب

([1]) المرجع السابق ص15.

([2]) بوسماحة الطيب : الخطاب الصوفي ودوره في محاربة التطرف الديني رؤية أنثروبولوجية دينية : مجلة ، أنثروبولوجية الاديان ، مجلد 18 ، العدد 15 ، 2022 ص 448 ، 449.

([3])الامام عبد الوهاب الشعراني رضي الله عنه :الانوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية ، ،ط1 . القاهرة : دار المقطم للنشر والتوزيع 2017 ، ص289 .

([4])هو الشيخ العارف بالله العالم الرباني المربي الشهير أبو العباس أحمد بن محمد بن المختار بن أحمد بن محمد بن سالم. التجاني، الشريف الحسني. يتصل نسبه بالإمام محمد النفس الزكية بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن مولانا علي وسيدتنا فاطمة الزهراء بنت سيد الوجود صلى الله عليه وسلم.

منه فالوجه الاعلى الذي تقتضيه رسوم العلم مقابلتهم بالاحسان في اسائتهم فإن لم يقدر فبالصفح والعفو عنهم اطفاء لنيران الفتنة فإن لم يقدر فبالصبر لثبوت مجاري الأقدار ولا يتحرك في شيء من اذايتهم لاسائتهم فإن اشتعلت عليه نيران شرهم فليدافع بالتي هي احسن بلين ورفق [2]وهذا كله مستخلص من نور الهدي المحمدي .

ثمرة التصوف عند علماء الفن تهذيب النفوس، وترسيخ المعارف الإيمانية والتحلي بالآداب الإنسانية، ذلك أن أصول هذا العلم – كما قال سهل بن عبد الله – مبنية على ستة أشياء : كتاب الله تعالى ، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وكف الأذى ، واجتناب الآثام ، والتوبة ، وأداء الحقوق[3].

ولهذه الدعائم الستة آثار بارزة في سلوك الطريق الأمثل بالنسبة للفرد والمجتمع ؛ فالتمسك بالكتاب والسنة والاعتصام بحبلهما وأداء الحقوق وكف الأذى عوامل أساسية في وحدة الكلمة ونبذ الشذوذ والتطرف، ﭧﭐﱡﭐ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆﱇ ﱠ[4]

وقال : ﭧﭐﱡﭐ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱠ[5] وﭧﭐﱡﭐ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛﱜ ﱠ[6]وقال : ﭧﭐﱡﭐ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱠ [7] وقال رسول الله عليه وسلم كما في الحديث الصحيح عن أبي هريرة ، رضي الله

عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (إياك والظن فإن الظن أكذب الحديث ، ولا تحسسوا ، ولا تجسسوا ، ولا تناجشوا ، ولا تحاسدوا ، ولا تباغضوا ، ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا)[8]. وفيه كذلك

ولد الشيخ سيدي أحمد التجاني بقرية عين ماضي 1150 هـ / 1737م وتوفي بمدينة فاس عام 1230 للهجرة (14 – 1815 للميلاد) ودفن بزاويته بالحومة المعروفة بالبليدة من محروسة فاس.https://www.tidjania.ma/chaykh-sidi-ahmed-tidjani/ 1/9/ 2025 .

([1]) طريقة صوفية أسسها الشيخ احمد التجانى على الكتاب والسنة ولها أصل وهدف ووسيلة فأصلها التعلق بالله تعالى قلباً وقالباً وهدفها معرفة الله تعالى ووسيلتها ذكر الله وهذه الوسيلة هى التى يسميها أهل الطريقة الأوراد التجانية ، عبد الباقي مفتاح (2009). أضواء على الشيخ أحمد التجاني وأتباعه (ط. الأولى). بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية. ص. 165.

([2]) محمد الكبير بن أحمد الكبير التجاني مختارات من رسائل الشيخ سيدي احمد بن محمد التجاني رضي الله عنه ، ط :الثانية ، ن : 1431 هـ ، 2010 م ، ص 36 .

([3])عدة المريد الصادق ،ص 36.

([4]) سورة ال عمران ، الاية: 103.

([5])سورة النساء ، الاية: 115.

([6])سورة الانفال، الاية: 46.

([7])سورة الانعام، الاية: 153.

([8]) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: 256هـ)، الجامع الصحيح، الناشر: دار الشعب – القاهرة، الطبعة: الأولى، 1407 – 1987 ، كتاب الأدب باب ما ينهى عن التحاسد والتدابر الحديث ج10 ص 496 رقم 5143 .

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إن المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وشبك أصابعه[1]. وقال صلى الله عليه وسلم (يد اللهِ مَعَ الجَمَاعَةِ ، وَمَنْ شَذَّ شَذَّ إِلَى النار)[2]. فبقيام التصوف على ضبط الأمور بتعاليم الكتاب والسنة نجح في الحفاظ على وحدة الصف وتماسك بنية المجتمع المسلم . وبقيامه على أداء الحقوق وكف الأذى هيأ الأرضية الملائمة لقيام علاقة ودية بين أفراد المجتمع تحتفظ بجو إيجابي من التكافل المادي والتجاوب المعنوي لا يترك ثغرة للمنغصات الشيطانية التي لا تريد لابن آدم أن يعيش حياة كريمة إلى جنب أخيه.

المطلب الثاني : عن طريق محبة ال البيت عليهم السلام

يجمع المسلمون – على اختلاف مذاهبهم ومشاربهم العقائدية والفكرية – على احترام وتبجيل أهل البيت (عليهم السلام) .

ولم يكن هذا التكريم والتعظيم ناجماً مما ورد في فضلهم في القرآن والسنة فحسب .

بالرغم من أن النصوص القرآنية والأحاديث النبوية الدالة على فضلهم وعلو شأنهم عند الله سبحانه وتعالى وعند نبيه الكريم أكثر من أن تحصى وقد رويت في جميع مصادر المسلمين وهي تسوق الإنسان إلى توقير وتقديس أهل البيت (عليهم السلام).

ويمكن القول: أن أبرز مظهرين من مظاهر العلاقة بين الصوفية وأهل البيت (عليهم السلام) هما مايلي:

أولاً: أن الصوفية يدعون بأن جميع سلاسلهم وطرقهم تنتهي إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ولابد لكل سلسلة من سلاسل التصوف من الأزل إلى الأبد , ومن عصر صدر الاسلام إلى انقراض الدنيا أن تكون متصلة بسيد العلماء وباب مدينة العلم وأمير المؤمنين علي عليه السلام [3].

ونقل الشعراني عن أبي العباس المرسي أنه كان يقول (طريقنا هذه لا تنسب للمشارقة ولا للمغاربة , بل واحد عن واحد إلى الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه) [4].

وجاء في جمهرة الأولياء لأبي الفيض المنوفي: (إن علي بن أبي طالب أخذ البيعة الخاصة بطريق الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم , ولقن بها ابنه الحسن , ثم الحسين)[5].

([1])صحيح البخاري كتاب الأدب باب تعاون المؤمنين بعضهم بعضا ج10 ص 464 الحديث رقم 481.

([2])الجامع الصحيح سنن الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي ،سنة الولادة 209/ سنة الوفاة 279، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون، الناشر دار إحياء التراث العربي ، الحديث رقم 2320.

([3])معصوم علي شاه : طرائق الحقائق ،الناشر كتابخانه سنائى، 1980، كتاب الفتن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم باب ما جاء في لزوم الجماعة ج4ص406 رقم 2167 .

([4]) عبد الوهاب الشَّعْراني : الطبقات الكبرى للشعراني ، ، أبو محمد (ت: 973 هـ) ، الناشر مكتبة محمد المليجي الكتبي وأخيه، مصر عام النشر 1315 هـ ، ج2ص14.

([5])جمهرة الأولياء وأعلام أهل التصوف، محمود أبو الفيض المنوفي ، الناشر: مصطفى البابي الحلبي ، 1967 ، ج1ص89.

وكان من أوائل أهل طريق الله بعد الصحابة علي بن الحسين زين العابدين , وابنه محمد بن علي الباقر , وابنه جعفر بن محمد الصادق , وذلك بعد علي والحسن والحسين رضي الله عنهم جميعاً[1].

أن التصوف ارتبط بحب آل البيت وإقامة الموالد وحلقات الذكر، ما ساعد في جذب المريدين إلى محبة المساجد وآل البيت، وهو الأمر الذى أسهم في بلورة الإسلام الوسطى وتشكيل الهوية الدينية، وهذه المحبة لا يشترك فيها الصوفية فقط؛ بل إن المسلمين جميعًا يشتركون في محبتهم لآل البيت رضى الله عنهم، مشيرا إلى أن التصوُّف بسند متصل يعود لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن طريق أئمة أهل البيت وعلى رأسهم مولانا الأمام علي بن أبي طالب عليه السلام التي ترجع أليه معظم أسانيد الطرق الصوفية ، وأهل التصوف هم أهل إصلاح وإصلاحنا منطلق من نبينا صلى الله عليه وسلم.

ان عامة مشايخ الطرق يرفعون سلسلة خرقتهم[2] للإمام علي حتى إن العلامة ابن خلدون يقول في مقدمته: حتى إن الصوفية لما أسندوا لباس خرقة التصوف ليجعلوه أصلا لطريقتهم رفعوه إلى علي عليه السلام [3].

وقد حدثوا أن الجنيد أخذ الطريقة عن خاله سري السقطي، وكان أخذها عن معروف الكرخي، ومعروف الكرخي أخذها عن علي ابن موسى الرضا عليه السلام الى سيدنا الامام علي بن إبي طالب[4].

والحقيقة أن أغلب مشايخ الطرق الصوفية ينتهي نسبهم إلى الإمام علي عليه السلام المثل الأعلى للصوفية، وإذا كان حب الإمام علي عليه السلام عند البعض إبراز آثار شيعية في الفكر الصوفي فإن المسلمين جميعًا يشاركون الشيعة في حبهم الإمام علي وآل البيت جميعا. فقد آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين الإمام علي عليه السلام ثم أن عليًا تزوج بنته البتول السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام ووالد ريحانتي رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين عليهما السلام .

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكره صحيح البخاري ومسلم في حديث الغدير خم (من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه)[5] وقول الامام علي عليه السلام (فو الذي برأ النسمة أنه لعهد النبي إلىَّ لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق)[1].

([1]) المرجع السابق، ج1ص163.

([2])لغة: القطعة من الثوب الممزق، وخرق الشيء مزقه وشقه. كما فى المعجم الوسيط. واصطلاحا: هى ما يلبسه المريد من شيخه الذى دخل فى إرادته. ويرى الصوفية أن فى لبسها معنى المبايعة، وأنها تمثل عتبة دخول المريد فى صحبة الشيخ الذى يتولى تربيته وتهذيب أخلاقه وتقويم سلوكه ، كتاب موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة ص257.

([3])مقدمة ابن خلدون، ص413 وذكر النص أيضًا الأستاذ الدكتور سعيد عاشور في كتابه عن السيد البدوي ص25.

([4])جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردى الأتابكي ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، سنة الولادة 813هـ/ سنة الوفاة 874هـ ، ج 8 ص169.

([5]) مجمع الزوائد، المحدث : الهيثمي الراوي ، حبشي بن جنادة السلولي ، كتاب المناقب باب مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه باب قوله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه ج9 ص104 أو الرقم : 14610.

إن المسلمين جميعا سنة وشيعة يتشاركون في حبهم العظيم للإمام علي كرم الله وجهه والصوفية يجعلون على رأس سندهم وقمة سلسلتهم الإمام علي عليه السلام[2].

أن الصوفية شاركت باقي المذاهب في حُبِّ آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وذريَّته، وكيف لا وقد أُمِرْنَا بِحُبِّ آل بيت النُّبوة، قال تعالى: ﭐﭑﭒﭓﭔﭕﭖﭗﭘﭙﭚﭛﭜﭝﭞﭟﭠ[3] فالآية تُوصِي بحبِّ قرابته صلى الله عليه وآله وسلم ومودتهم، وجعل محبتهم في أعماق قلب كل مسلم.

والمغالاة لا تكون في المحبة، إنما تكون في الاعتقاد، فطالما كان المسلم سليم الاعتقاد فلا حرج عليه في محبة أهل البيت عليهم السلام جميعا، ومحبة أهل البيت درجات يرزقها الله لمن أحبه، فكلما زاد حب المسلم لآل البيت ارتقى بهذا الحب في درجات الصالحين؛ لأن حب أهل البيت الكرام علامة على حب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وحب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم علامة على حب الله عزَّ وجل، وفي هذا المعنى قال الإمام الشافعي رضي الله عنه:

إن كان رفضًا حب آل محمد ... فليشهد الثقلان أني رافضي[4]

وأمرَنا رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم بحب آل بيته والتمسك بهم، ووصانا بهم عليهم السلام في كثير من أحاديثه الشريفة:

فعن زيد بن أَرْقَمَ رضي الله عنه قال: قامَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم يَومًا فينا خَطِيبًا بماءٍ يُدعى خُمًّا بينَ مَكّةَ والمَدِينةِ، فحَمِدَ اللهَ، وأَثنى عليه، ووَعَظَ وذَكَّرَ، ثمّ قالَ: «أمّا بعدُ: ألا أيها النّاسُ، فإنّما أنا بَشَرٌ يُوشِكُ أن يَأتِيَ رَسُولُ رَبِّي فأُجِيبَ، وأنا تارِكٌ فيكم ثَقَلَينِ: أَوَّلُهما كِتابُ اللهِ فيه الهُدى والنُّورُ، فخُذُوا بكِتابِ اللهِ واستَمسِكُوا به»، فحَثَّ على كِتابِ اللهِ ورَغَّبَ فيه، ثمّ قالَ: «وأَهل بَيتِي، أُذَكِّرُكم اللهَ في أَهلِ بَيتِي، أُذَكِّرُكم اللهَ في أَهلِ بَيتِي، أُذَكِّرُكم اللهَ في أَهلِ بَيتِي»، فقال له حُصَينٌ: ومَن أهلُ بيتِه يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته مَن حُرِمِ الصدقةَ بعدَه، قال: ومَن هم؟ قال: «هُمْ آلُ عَلِيٍّ، وَآلُ عَقِيلٍ، وَآلُ جَعْفَرٍ، وَآلُ عَبَّاسٍ»، قال: كل هؤلاء حُرِمَ الصدقةَ؟ قال: «نَعَمْ»[5] .

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القَصواءِ يَخطُبُ فسمعتُه يقول: «يا أيها النّاسُ، إنِّي قد تَرَكتُ فيكم ما إن أَخَذتم به لَن تَضِلُّوا: كِتابَ اللهِ، وعِترَتِي أَهل بَيتِي» رواه الترمذي في "سننه"، وعن عبد الله بن عباس رضي الله

[1]صحيح مسلم كتاب الإيمان باب الدليل على أن حب الأنصار وعلي من الإيمان وعلاماته ج1 ص86 رقم 78113.

[2]ضحى الإسلام ، أحمد أمين، ج2 ص122.

[3] سورة الشورى ، الاية : 23.

[4] سير أعلام النبلاء ،شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، ج10 ص 55 .

[5]صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه ج4 ص 1874 رقم 2408.

عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أَحِبُّوا اللهَ لِما يَغذُوكم مِن نِعَمِه، وأَحِبُّونِي بحُبِّ اللهِ، وأَحِبُّوا أَهلَ بَيتِي لحُبِّي [1] .

فالمسلم حقًّا يحب الله تعالى حبًّا كثيرًا، وبحبه لله تعالى أحب رسوله صلى الله عليه وآله وسلم الذي كان نافذة الخير التي رحم الله تعالى العالمين بها، وبحبه لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم أحب آل بيته الكرام الذين أوصى بهم صلى الله عليه وآله وسلم، وعظمت فضائلهم، وزادت محاسنهم؛ ولذلك قال سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه: "والذي نَفسِي بيَدِه لَقَرابةُ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم أَحَبُّ إلَيَّ أن أَصِلَ مِن قَرابَتِي"، وقال رضي الله عنه أيضًا: "ارقُبُوا محمدًا صلى الله عليه وآله وسلم في أَهلِ بَيتِه" [2]

فمحبة أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو النور التي تستضيء منه التكايا الزوايا والبركة التي تجعل التكايا والزوايا عامرة الى يوم القيامة فمحبتهم في أعماق قلب كل مسلم، وهو مظهر حب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؛ فبحبه أحبهم، كما أن محبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم هي مظهر محبة الله؛ فبحب الله أحب المسلم كل خير، فالكل في جهة واحدة وسائل توصل إلى المقصود.

المطلب الثالث : الوساطة و الفصل في المنازعات

ان وظيفة الوساطة وحل النزاعات والصلح بين الناس شكلت جزءا لا يتجزأ من البنية الوظيفية التي كانت تحكم أعمال و نشاطات التكايا و الزوايا منذ الزمن الأول لتأسيسها . لقد كان شيوخ الزوايا و بحكم ما كانوا يحظون به من قداسة و احترام ، يمثلون ملاذ تقصده المجموعات المختلفة للاحتكام، و حكم يرضى بحكمه الجميع باعتبار الزاوية كسلطة دينية خارج هذه الصراعات [3]

يقول الدكتور محمد مفتاح (بل وفي بعض الحالات يتدخل شيخ الزاوية لتحقيق الصلح بين المتنازعين على السلطة فهو بذلك يشكل عامل استقرار وأمن لأنه يطفئ نار الفتن والحروب الأهلية ويحقن الدماء ويؤلف بين القلوب المتنافرة والاتجاهات المختلفة المتصارعة) [4].

والصوفية كانوا الوسطاء الطبيعيين بين السلطة والسكان. فالتأثير الذي كانوا يمارسونه إما بشكل مباشر عن طريق الفتاوى والأحكام بين المتخاصمين أو بشكل غير مباشر عن طريق النصيحة التي يقدمونها للحكام، وكذلك بواسطة السلوك الأخلاقي والثقافي النموذجي الذي يقدمونه بسيرتهم الذاتية[1].

([1]) المستدرك على الصحيحين ، كتاب معرفة الصحابة رضي الله تعالى عنهم : أهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف ج4 ص 131 رقم 4770.

([2])صحيح البخاري كتاب فضائل الصحابة باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنقبة فاطمة عليها السلام بنت النبي صلى الله عليه وسلم ج 7 ص 98 رقم 3509.

([3]) محمد جحاح عبد الرزاق، الزوايا، السلطة والمجتمع دراسة حول الزاوية الخمليشية بالريف الاوسط ، اطروحة دكتوراه في علم الاجتماع ، جامعة فاس ، المغرب ، السنة الجامعية 2001-2002 ، ص 222، 223.

([4]) محمد مفتاح ، الخطاب الصوفي مقاربة وظيفية ،مكتبة الرشاد المغرب : 1992،ص5 .

المطلب الرابع : اقامة حلقات الذكر

تهتم الطرق الصوفية بالاحتفال بالمناسبات الدينية، وأهمها ذكرى مولد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأهل بيته، كما تشارك الدولة والهيئات الرسمية في الاحتفال بهذه المناسبات بالإضافة إلى مناسبة ليلة القدر، وليلة الإسراء والمعراج، ورأس السنة الهجرية وتدعمها، كما تحتفل كذلك كل طريقة صوفية بذكرى مولد شيخ الطريقة التي انتسبت اليه على طريقتها الخاصة.

والاحتفال هو ذكر الله ذكرًا حقيقيا يجعل الذاكر يستغرق بكليته في الله ،إذا ذكر الصوفي الله استغرق فيه بكليته وحضر مع الله بجمعيته فلم يشتغل بما سواه ولم يغفل عنه حتى يستولى جلال الله على قلبه بعد أن غاب الذاكر في ذكره. حينئذ ينكشف له بصحة وبال الغفلة ويمحي من قلبه أثر كل علاقة وعلة لأن تعلق القلب بالله يجعله فارغًا عن كل ما سواه. فالذكر وسيلة لتخلية وتحلية القلب عن كل هم أو بالتعبير الفلسفي وسيلة لانفصال الذات عن كل موضوع خارجي أو عن التعلق برغبة ما سواء نفسية أو غير ذلك من الرغبات الدنيوية التي تشغل الانسان عن الله [2].

وقد دخل الصوفية الصادقون على الله من باب الذكر، فأفادوا الدين والدنيا، ووصلت تجاربهم إلى درجة اليقين القطعي عندهم. وقد أصابوا ويصبون من أسرار الذات الالهية وأنوارها ما لا طاقة لكاتب بوصفه ، وكانت تجاربهم في هداية الناس أنجح ما عرف الناس، وستظل كذلك بإذن الله ، والذكر لله والصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم يورث الذاكر: أدبًا، وفضلًا، وتذوقًا، ورقة، وأمانة، وسماحة نورانية. وإذا تحقق الذاكر بذكره، وانعكست أنواره على سلوكه وسر ذاته؛ أصبح عارفا ربانيا، يفيض عطفا وشفقة على جميع خلق الله ، وتفقها وبرا بالناس. وما رأينا أحدا ابتعد عن مجالس الذكر وصحبة الاولياء الربانيين العاملين ، عالما كان أم جاهلا، إلا كان فيه غلظة، وخشونة، وجفافا، وجفاء، وجاهلية خلقية تنعكس على ذاته بثقل الظل على تصرفاته مع المجتمع المحيط به من التكبر وحب الرياسة والفرح والاعجاب بالنفس [3].

فوائد ومنافع ذكر الله عزوجل :

إن فوائد الذكر قال الإمام القشيري رحمه الله (ذكر الله بالقلب سيف المريدين، به يقاتلون أعداءهم، وبه يدفعون الآفات التي تقصدهم، وأن البلاء إذا نزل بالعبد فإذا فزع بقلبه إلى الله يحيد عنه في الحال كل ما

([1])محمد الشريف ،سبتة الإسلامية دراسة في تاريخها الاقتصادي والاجتماعي (عصر الموحدين والمرينيين)، منشورات جمعية تطوان الرباط ،ط 2 : 2002، ص158.

([2]) الدكتور صبحي ، الأخلاقية في الإسلام ،1992 الناشر: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع 1992، ص253.

([3])قال ابن الأثير في النهاية: الخَطَل: المَنْطِقُ الفَاسِدِ.

يكرهه، وقال ذو النون المصري: من ذكر الله تعالى ذكرا على الحقيقة نسى في جنب ذكره كل شيء وحفظ الله تعالى عليه كل شيء وكان له عوضًا من كل شيء)[1].

ويقول الامام الشعراني رحمه الله صاحب كتاب الانوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية الذي يعد مرجع ومصدر رئيسي لجميع الطرق الصوفية : (أجمعوا يقصد أهل الطريق على أن الذكر إذا تمكن من القلب صار الشيطان يُصرع إذا دنا من الذاكر كما يُصرع الإنسان إذا دنا منه الشيطان فيجتمع عليه الشياطين فيقولون: ما باله . فيقال: أنه دنا من ذاكر فصرع)[2].

وذكر الله من أهم الوسائل إلى الوصول إلى الله تعالى. يقول القشيري في رسالته: الذكر ركن قوي في طريق الوصول إلى الحق سبحانه وتعالى. بل هو العمدة في طريق القوم ولا يصل أحد إلى الله إلا بدوام الذكر[3].

ويقول الامام الفخر الرازي : (فائدة الذكر إزالة الظلمة البشرية؛ فحضرة الربوبية منبع الأنوار، فلا جرم كان الاشتغال بحضرة ذي الجلال يفيد وصول أنوار الربوبية إلى باطن القلب فتزول به ظلمات البشرية عن القلب والروح)[4].

ويعبر الامام التستري عن خلاصة رأيه في الذكر بأنه (العلم بأن الله يراك فتشاهده قريبًا منك ومن قلبك، وتفضله على نفسك وعلى جميع أحوالك)[5].

ويتحدث التستري عن ثلاثة أنواع من الذكر:

النوع الأول: ذكر الله باللسان.

والنوع الثاني: ذكر الله بالقلب.

أما النوع الثالث: فهو ذكر الخاصة وهو الذكر الموصول. والنوعان الأولان يدخلان في نظر التستري في دائرة (المقطوع) ، والثالث وحده هو المباشر الموصول الذي لا يقدر عليه إلا النخبة الممتازة في الحياة الروحية الذين أفنوا حياتهم في مصاحبة ومجالسة الاولياء العارفين بالله ، فهذا النوع الخاص من الذكر هو واجب «كلية القلب» بوقوفه مستسلمًا في حضرة الله الدائمة[6].

وذكر الله دائمًا ذكرًا حقيقيا يجعل الذاكر يستغرق بكليته في الله إذا ذكر الإنسان الله استغرق فيه بكليته وحضر مع الله بجمعيته فلم يشتغل بما سواه ولم يغفل عنه حتى يستولى جلال الله على قلبه بعد أن غاب

([1])الرسالة القشيرية، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: 465هـ)، تحقيق: الإمام الدكتور عبد الحليم محمود، الدكتور محمود بن الشريف، الناشر: دار المعارف، القاهرة ص466.

([2]) الشعراني ،الأنوار القدسية في آداب العبودية ، ص125.

([3])الرسالة القشيرية، ص212.

([4])لوامح لواقح البيانات للفخر الرازي ص2.

([5]) الدكتور محمد كمال جعفر من التراث الصوفي: سهل عبد الله التستري ، ج1 ص193.

([6])الدكتور كمال جعفر ، من التراث الصوفي: سهل عبد الله التستري: – ج1ص193، 194.

الذاكر في ذكره. حينئذ ينكشف له بصحة وبال الغفلة ويمحي من قلبه أثر كل علاقة وعلة لأن تعلق القلب بالله يجعله فارغًا عن كل ما سواه. فالذكر وسيلة لتخلية القلب عن كل هم أو بالتعبير الفلسفي وسيلة لانفصال الذات عن كل موضوع خارجي أو عن التعلق برغبة ما[1].

وللذكر جانبان :

1. جانب يفرغ فيه القلب من كل هم فما من زاد يتزود به السالك لمكابدة الأهواء ومجاهدة الشهوات مثل الذكر. وما من وسيلة لتطهير القلب من كل هم إلا بالذكر ، وذلك هو الجانب الخلقي فيه .

أما الجانب الآخر، حين لا يصبح للمريد إلا هم واحد هو الله، ذلك هو الجانب الروحي فيه، وهو الجانب الإيجابي[2].

وإذا أردنا[3] أن تكون صورة صحيحة عن التدرج الطبيعي للتطور الروحي النفسي لظاهرة الذكر، وجدنا أنه يبدأ من القاعدة إلى القمة، ومن الظاهر إلى الباطن في نفس الوقت، من القاعدة إلى القمة بكبح جماح النفس وشهواتها ، ثم إزالة آثارها وعللها وترك الروح تحلق في الملأ الأعلى. ومن الظاهر إلى الباطن باختراق حجب القلب في كليته .

وهذه الحالة الروحانية العالية تقابل تمامًا ما يطلق عليه اللاشعور المطلق أو Collective unconscious، ومعنى ذلك أنه يمكن أن نرى في الطور الناضج للذكر جانبي للفناء والبقاء أو الموت والحياة، موت الآثار الفردية الخاصة بالإرادة المعنية بالأنانية، وحياة الروح التي تعيش مباشرة مع الله ، أي أن هناك إخلاء لعناصر معينة، وإحلالا لأخرى مكانها حتى تعتاد النفس حياتها الروحية الرتيبة التي تنقلب بعد ذلك إلى مجرد تلق من مصدر أسمى، إذ أنه ليس بها ما يمثل هذا الفرد بعينه. بل فيها ما ينطق أو ما يصدر عن الله فقط. وعلى ذلك يمكننا أن نفهم عبارات صوفية تتحدث عن الذكر ويعرف ذلك لدى بعض صوفية القرن الثالث الهجري بـ «الغيبة بالمذكور عن الذكر.

المطلب الخامس : صيغ الذكر واحكامه وادابه

أولا: صيغ الذكر

للذكر عدة صيغ منه ما هو ثناء على الله مثل سبحان الله والحمد لله وكلمة التوحيد لا إله إلا الله ، ومنه ما هو دعاء مثل: ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا، ومنه ما هو مناجاة مثل موقف المصلي في

([1]) الدكتور صبحي ، الفلسفة الأخلاقية في الإسلام: ص253.

([2])المرجع السابق ، ص253.

([3])المرجع السابق ، ص253.

الصلاة فإن الصلاة مناجاة، ومنه ما هو للرعاية في الدنيا مثل: طلب حماية الله والنصر على الأعداء والشيطان، ومنه ما هو للرعاية الآخروية كطلب زيادة الدرجات[1].

ومن أهم الصيغ الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم نوع من الذكر فيقول[2]تعالى في كتابه العزيز: ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[3]ومن هنا فإنا نعتبر الصلاة على النبي ذكر وفي الحديث الشريف الصلاة على النبي نور[4].

ثانيا: أحكام الذكر

ينبغي قول و إخراج كلمة لا إله إلا الله من مخارجها الصحيحة السليمة ونطقها نطقًا لغويا سليمًا وخاصة حرف الهاء في كلمة الله فأخص وأدل الاذكار هي لفظ الجلالة (الله) و(لا إله إلا الله) وينبغي على المريد نطقها نطقًا سليمًا، فأحكام الذكر تتلخص فيما نص عليه الذكر تتلخص فيما نص عليه الفقهاء وهي إخراج الكلمة وضبط نطقها اللغوي وهي موضع الصدق والعزيمة، ويلزم ذلك المتعلم والتشديد عليه.

وأما التخفيف وعدم مراعاته العزيمة مع إرادة وجه الله وموضع صدق النية والإخلاص بنهوض السر والاتجاه إلى الله وحده دون سواه فذلك رخصة للعوام، على قدر طاقتهم تيسيرًا عليهم، فالعزيمة للخواص والرخصة للعوام. لأننا إذا شددنا على العوام حرمناهم من فضل الذكر، وفي الحديث الشريف (يسروا ولا تعسروا)[5].

ثالثا:الآداب المرعية في الذكر

ذكر العارفون بالله آدابا كثيرة للذكر نذكر بعض ما يلى من الاداب[6]:

1- الخشوع والتأدب، واستحضار معاني الذكر

2- خفض الصوت ما أمكن ذلك مع اليقظة التامة والهمة الكاملة حتى لا يشوش على غيره اذا كان يذكر منفردا أما الذكر الجماعي فيكون الذكر بمستوى صوت واحد .

وقد أشارت الآية الكريمة إلى هذه الآداب فقال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الجَهْرِ مِنَ القَوْلِ بِالغُدُوِّ وَالآَصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الغَافِلِينَ﴾[7].

([1]) الدكتور محمد كمال جعفر ، التصوف طريقا ومذهبا: ، الناشر:دار الكتب الجامعية، ص227.

([2]) مفتاح الفلاح لابن عطاء الله السكندري ص3.

([3]) سورة الاحزاب ، الاية 56.

([4]) المرجع السابق ص28.

([5])صحيح مسلم كتاب الجهاد والسير باب في الأمر بالتيسير وترك التنفير ج3 ص1359 رقم 1734.

([6]) ينظرالأنوار القدسية للشعراني ص36 وما بعدها.

([7])سورة الأعراف ، الآية : 205 .

3- موافقة الجماعة إن كان الذكر مع جماعة فلا يتقدم عليهم ولا يتأخر عنهم ولا يبنى على قراءتهم، بل إن حضر وقد بدأوا ابتدأ معهم من أول صيغة ثم قضى ما فاته بعد انتهائه، وإن تأخر عنهم في أثناء القراءة قرأ ما فاته وأدركهم، ولا يبني على قراءتهم أصلا، لئلا يكون بذلك قد حرف القراءة وغير الصيغ وذلك حرام اتفاقا.

4- النظافة والطهارة في الثوب والمكان، ومراعاة أحكام الشريعة في الاوقات.

5- الانصراف في خشوع وأدب، مع اجتناب اللغط واللهو الذي يذهب بفائدة الذكر وأثره.

أما الإمام الشعراني فقد لخص في كتابه الأنوار القدسية آداب الذكر[1] وقال : إن الأشياخ عددوا للذكر ألف أدب ثم قالوا: ويجمع هذه الآداب كلها عشرون أدبًا للذكر من لم يتحقق بها فبعيد عليه الفتح، خمسة منها سابقة على الذكر واثنا عشر حال الذكر، وثلاثة بعد الفراغ من الذكر.

فأما الخمسة السابقة :

فأولها: التوبة النصوح.

الثاني: الغسل أو الوضوء كلما أراد الذكر.

الثالث: السكون والسكوت ليحصل له الصدق في الذكر، وذلك أن يشغل قلبه بالله، الله، الله بالفكر دون اللفظ، حتى لا يبقى خاطر مع غير الله ، ثم يوافق اللسان القلب، بقول (لا إله إلا الله) يفعل ذلك كلما أراد الذكر.

الرابع: أن يستمد عند شروعه في الذكر بهمة شيخه، بأن يشخصه بين عينيه ويستمد من همته ليكون رفيقه في السير .

الخامس: أن يرى استمداده من شيخه هو استمداده حقيقة من رسول الله لأنه واسطة بينه وبينه.

أما الآداب الاثنا عشر التي ينبغي على الذاكر اتباعها حال الذكر فنختار منها أهم هذه الآداب:

الأول: الجلوس على مكان طاهر.

الثاني: أن يضع راحتيه على فخذه، واستحبوا جلوسه للقبلة إن كان يذكر وحده وإن كانوا جماعة تحلقوا.

الثالث: تطيب مجلس الذكر بالرائحة الطيبة.

الرابع: يغمض العينين، وذلك أن الذاكر إذا أغمض عينيه تسد عليه طرق الحواس الظاهرة شيئًا فشيئًا وسدها يكون سببًا لفتح حواس القلب.

الخامس: أن يخيل شخص شيخه بين عينيه ما دام ذاكرًا، وهذا عندهم من آكد الآداب لأن المريد يترقى منه إلى الأدب مع الله والمراقبة له.

([1])الأنوار القدسية للشعراني ص36 وما بعدها بتصرف محدود.

السادس: أن يختار من صيغ الذكر لفظة (لا إله إلا الله) فإن لها أثرًا عظيمًا عند القوم لا يوجد في غيرها من سائر الأذكار، فإن فنيت شهواته وأهويته كلها فحينئذ يصلح أن يذكر الله تعالى بلفظ الجلالة فقط من غير نفي، وما دام يشهد فشيئًا من الأكوان فذكر الله تعالى بالنفي والإثبات واجب عليه في اصطلاحهم.

السابع: تفرغ القلوب من كل موجود حال الذكر سوى الله بقول: لا إله إلا الله فإن الحق تعالى غيور لا يحب أن يرى في قلب الذكر غيره إلا بإذنه ولولا أن الشيخ مدخلًا عظيمًا في تأديب المريد ما ساغ للمريد أن يخيل شخصه بين عينيه لا في قلبه، وإنما شرطوا نفي كل موجود من الكون ليتمكن له تأثير قول: لا إله إلا الله بالقلب، ثم يسري المعنى إلى سائر الجسد، وأجمعوا على أنه يجب على المريد أن يذكر بقوة تامة بحيث لا يبقى منه متسع ويهتز من فوق رأسه إلى أصبع قدميه، وهي حالة يستدلون بها على أنه صاحب همة.

وأما الثلاثة آداب التي بعد الذكر فهي:

1- أن يسكت بعد الذكر بسكون وتخشع ويحضر مع قلبه مترقبًا لوارد الذكر.

2- أن يزم نفَسَه مرارًا بقدر ثلاثة أنفاس إلى سبعة أنفاس وأكثر، حتى يدور الوارد في جميع عوالمه فتنور بصيرته، وتقطع عنه خواطر النفس والشيطان وتكشف عنه الحجب، وهذا كالمجمع على وجوبه عندهم.

3- منع شربه الماء البارد عقب الذكر فإن الذكر يورث حرقة وهيجانا وشوقًا إلى المذكور الذي هو المطلوب الأعظم من الذاكر، وشرب الماء يطفئ تلك الحرارة.

هذه هي أهم آداب الذكر، وهناك بعض الملاحظات التي نلمسها في أذكار الطرق الصوفية فمثلا يلاحظ أن لكل طريقة نوعا من الأذكار والأوراد والأحزاب يرددها المريدون سواء في مجالسهم أو فيما بينهم وبين أنفسهم[1].

المطلب السادس : التحديات التي تواجه الزوايا والتكايا في تحقيق السلم الاهلي

يشن المشايخ أصحاب الفكر المتطرف حملات على أتباع الطرق الصوفية المختلفة في البلاد الاسلامية ويكفرونهم ويفسقونهم وهم يعلمون ان الاحتفالات والموالد التي تقيمها هذه الطرق واتباعهم ليست الا عباده تبث الفرح في نفوس أتباعها من ظنك العيش وظلم الظلمة و تطهير القلوب من ظلمات المعاصي المنتشرة في كل مكان ، ومن خلال الموالد والاحتفالات يقدم اهل الاحسان ما تجود به نفوسهم من الموائد والاف الالسنة تلهج بمحبة الله ومديح رسوله واهل بيته عليهم السلام والعلماء الصالحين ،وقد أنكر ابن تيمية مجالس الذكر في جماعة وعدها نوع من انواع البدعة وقال : إنه لم يكن على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم أو صحابته مجالس ذكر.

(1) الأستاذ الدكتور مصطفى حلمي ، الحياة الروحية في الإسلام للمرحوم ص56.

والحقيقة إن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة في صدر الإسلام كانوا مشغولين بتأسيس الدولة الإسلامية ونشر دين الله في كل مكان ومحاربة الكفار والمرتدين، فلم يكن هناك وقت عندهم لمجالس الذكر في جماعة فلما تم نصر الله وانتشر الإسلام شرقًا وغربًا وبدأ تأثير الحضارات الأخرى في الثقافة العربية، واشتغل فريق من المسلمين بالثورة والجاه وحب الزينة اعتزل فريق آخر زينة الحياة الدنيا واتجه إلى زهدها وأبرز مثال على ذلك هو سيدنا الصحابي أبي ذر الغفاري ومن التابعين الحسن البصري وكان يدرس للناس في المسجد ويفقههم في أمور دينهم ودنياهم وتطور الأمر وأصبح له مجلس ذكر وهو يعد أول مؤسس لمجالس الذكر.

والحقيقة أن موقف ابن تيمية مجافٍ للحق في اعتباره مجالس الذكر بدعة فها هو رسولنا صلى الله عليه وسلم يقول (ما من قوم يذكرون الله إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده) وقال أيضًا: (يقول الرب يوم القيامة سيعلم الجمع من أهل الكرم. فقيل: ومن أهل الكرم يا رسول الله، قال: أهل مجالس الذكر في المساجد)[1].

وأخرج الترمذي وابن أبي شيبة وأحمد والنسائي وابن حبان عن معاوية: أن النبي صلى الله عليه وسلم ، خرج على حلقة من أصحابه، فقال ما أجلسكم؟ قالوا: جلسنا نذكر الله ونحمده، فقال: أتاني جبريل فأخبرني أن الله يباهي بكم الملائكة)[2].

ومن ذلك كله نستطيع أن نقول بوضوح أن مجالس الذكر ليست بدعة أبدًا إنما هي ارتقاء بالإنسان فوق الماديات وسمو لروحه وجلاء لقلبه وطهر لنفسه من الامراض والرعونات.

ويحذر السادة الصوفية (من حركات الذكر البهلوانية والصراخ والصعيق التي يصطنعها ويجيدها بعض مدعي التصوف، وتلك الأصوات العالية التي ترتفع من الأفواه ولا تتجاوز الحناجر إلى ما وراءها، إنما يراد بالذكر أن يكون المؤمن مطمئن على صلة دائمة بالله في عباداته وفي عمله، في خلوته وحين يكون مع الناس، فهذا الذكر هو الذي يحصل المؤمن على أن يستحي من ربه فلا يغفل عن مراقبته، ولا يجرؤ على معصيته، ولا يقصر فيما أوجب عليه، وهو في حالاته كلها ممتلئ القلب بالخشوع لله والامتثال له والحياء منه)[3].

وفي نفس الوقت يصمت غلاة التطرف عن حفلات الدم وتناثر الاشلاء واشاعة الاحزان التي يقوم بها اتباع الفكر المتطرف الضال المنحرف .

([1]) مجمع الزاوئد ومنبع الفوائدكتاب الأذكارباب ما جاء في مجالس الذكر ج10 ص 76 رقم 16763.

([2])صحيح مسلم كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكرج4 ص2075 رقم 2701.

([3]) مجلة منبر الإسلام (عدد شعبان 1386هـ) ص112 مقالة الأستاذ الدكتور مصطفى زيد، وذكرها الأستاذ أحمد شلبي في كتابه الحياة الإجتماعية في الفكر الإسلامي ص205.

روح وحقيقة المتصوف الحقيقي دوما تستقي من نور الروحانية والجمال الالهي المتجلي في مخلوقاته بينما غلاة التطرف متعطشين دوما للتبديع ورمي الناس بالشرك والزور والبهتان .

فضلا عن ان طرق الاتصال والوسائل التواصل الاجتماعي ساعدت المتطرفين انفسهم على نشراخبارهم، فقد مكنتهم من الحصول على الاهتمام المطلوب من خلال تغطية كافة اخبارهم،

فضلا عن استخدام هذه الجماعات اللغة التي يفهمها الشباب بدلا من الخطابات التقليدية لجذب انتباه الإنسان والشباب بصورة خاصة.

فهذه هي السلبيات الناتجة عن الثورة التكنولوجيا التي اجتاحت العالم في الآونة الأخيرة[1].

الخاتمة:

تمثل الزوايا والتكايا الصوفية ركيزة مهمة في تعزيز السلم الأهلي في محافظة صلاح الدين، نظرًا لما تحمله من قيم روحانية وإنسانية تدعو إلى المحبة، التسامح، ونبذ العنف. ولضمان استمرارية هذا الدور، ينبغي تقديم الدعم اللازم لهذه المؤسسات، وإدماجها في الجهود الرامية إلى تحقيق الاستقرار والتنمية في المجتمع.

السبل المقترحة لتعزيز دور الزوايا والتكايا الصوفية

1. دعم الدولة لهذه المؤسسات باعتبارها جزءًا من التراث الديني والثقافي.
2. تعزيز دور الإعلام في إبراز القيم الإيجابية للتصوف ونشر ثقافة السلم.
3. إشراك الشباب في الأنشطة الصوفية لتعزيز ثقافة المحبة والتسامح لديهم.
4. التعاون بين الزوايا والمؤسسات التعليمية والدينية لترسيخ الفكر المعتدل.
5. تفعيل دور مشايخ التصوف في الوساطة الاجتماعية لحل النزاعات القبلية والطائفية.

نتائج البحث

1- إسهام الزوايا والتكايا الصوفية في تعزيز قيم التسامح والتعايش من خلال نشر ثقافة المحبة ونبذ العنف بما انعكس إيجاباً على أجواء السلم الأهلي في المجتمع .

2- المحافظة على الهوية الدينية والروحية المعتدلة عبر تعليم المريدين والمنتسبين مبادئ الزهد والتصوف، وهو ما ساهم في تحجيم خطاب الغلو والتطرف في المحافظة .

3- تعزيز الروابط الاجتماعية من خلال الأنشطة الدينية والروحية التي تستقطب مختلف شرائح المجتمع، ما عزز الوحدة المجتمعية وأضعف فرص التشرذم والانقسام .

4- مساندة جهود الدولة والمجتمع المدني في ترسيخ السلم الأهلي، إذ انفتحت الزوايا على المبادرات الرسمية والأهلية في نشر ثقافة السلام وبناء الثقة بين المكوّنات.

([1]) ناهد شعلان ، اقتصاديات العنف : مدخل اقتصادي لتفسير التطرف الديني ، مركز الروابط للدراسات الاستراتيجية والسياسية ، بحث منشور على الرابط الإلكتروني : http//www.rawabet center.com

5- إبراز الدور الثقافي والتربوي للزوايا في غرس قيم الحوار والتسامح في الأجيال الجديدة، عبر حلقات الذكر والدروس الروحية التي أسهمت في تحصين الشباب من الانجرار وراء خطاب العنف .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1. النَّظْمُ المُسْتَعْذَبُ فِي تفْسِير غريبِ أَلْفَاظِ المهَذَّبِ : محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن بطال الركبي، أبو عبد الله، المعروف ببطال (م : 633هـ) ت: د. مصطفى عبد الحفيظ سَالِم ، ن: المكتبة التجارية، مكة المكرمة.

2. الجامع الصحيح، المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: 256هـ)، الناشر: دار الشعب – القاهرة، الطبعة: الأولى، 1407 – 1987 .

3. الجامع الصحيح سنن الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي ،سنة الولادة 209/ سنة الوفاة 279، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون، الناشر دار إحياء التراث العربي.

4. المذاهب الصوفية و مدارسها ، عبد الحكيم عبد الغني قاسم ، مكتبة مدبولي، القاهرة،مصر، 1999.

5 . الزاوية الدلائية و دورها الديني و العلمي و السياسي – محمد حجي ،ط2 ،مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء ،المملكة المغربية،1988.

6. المعجم الوجيز، م/ مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، الناشر : مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، تاريخ النشر : عام 1980 م

7. المعجم العربي الأساسي – أحمد العايد, أحمد مختار عمر, الجيلالي بن الحاج يحيى, داود عبده, صالح جواد طعمه, نديم مرعشلي ، إصدار: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، عدد الصفحات: 1347 صفحة ، سنة النشر: 1989 ، مدينة النشر: تونس أو القاهرة .

8. العقل الصوفي في الإسلام – د .علي شلق . تاريخ النشر: 1986 ،الناشر:دار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع .

9. التكايا والطرق الصوفية بسامراء وديالى حاضرا ، ياسر محمد ياسين البدري الحسيني / 2012.

10. الخطاب الصوفي ودوره في محاربة التطرف الديني رؤية أنثروبولوجية دينية : بوسماحة الطيب ، مجلة ، أنثروبولوجية الاديان ، مجلد 18 ، العدد 15 ، 2022.

11. الانوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية ، الامام عبد الوهاب الشعراني رضي الله عنه ،ط1 . القاهرة : دار المقطم للنشر والتوزيع 2017.

12. الطبقات الكبرى للشعراني ، عبد الوهاب بن أحمد بن علي الحَنَفي، نسبه إلى محمد ابن الحنفية، الشَّعْراني، أبو محمد (ت: 973 هـ) ، الناشر مكتبة محمد المليجي الكتبي وأخيه، مصر
عام النشر 1315 هـ.

13. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردى الأتابكي ، سنة الولادة 813هـ/ سنة الوفاة 874هـ ، الناشر وزارة الثقافة والإرشاد القومي
، مكان النشر مصر.

14. الفلسفة الأخلاقية في الإسلام: الدكتور صبحي ،1992 الناشر:دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع 1992.
15. الرسالة القشيرية، المؤلف: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: 465هـ)، تحقيق: الإمام الدكتور عبد الحليم محمود، الدكتور محمود بن الشريف، الناشر: دار المعارف، القاهرة .
16. الحياة الروحية في الإسلام الكاتب: حلمي، محمد مصطفى،, مؤلف. مكان النشر: القاهرة : الناشر: دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ، تاريخ النشر: 1364 هـ 1945 م.
17. المساجد التاريخية الكبرى ، د .يوسف فرحات ، دار النشر :دار الشمال تاريخ النشر: 1993.
18. الولاية والمجتمع مساهمة في التاريخ الديني والاجتماعي لافريقية في العهد الحفصي ، نللي سلامة العامري ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، المنوبة ، تونس ،2001.
19. السلطة والمجتمع دراسة حول الزاوية الخمليشية بالريف الاوسط ، محمد جحاح عبد الرزاق، الزوايا، اطروحة دكتوراه في علم الاجتماع ، جامعة فاس ، المغرب ، السنة الجامعية 2001-2002.
20. الخطاب الصوفي مقاربة وظيفية ، محمد مفتاح ، مكتبة الرشاد المغرب : 1992.
21. تاريخ الإسلام السياسي و الديني و الثقافي و الاجتماعي ، حسن إبراهيم حسن ، دار الجيل ، بيروت- لبنان ،1996.
22. جمهرة الأولياء وأعلام أهل التصوف، محمود أبو الفيض المنوفي ، الناشر: مصطفى البابي الحلبي ، 1967.
23. دار المعارف الإسلامية، المترجمة إلى العربية، العدد التاسع، المجلد العاشر.
24. دائرة المعارف، قاموس عام لكل فن ومطلب ، بطرس البستاني ، تاريخ النشر: 1998/01/0 الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر.
25. سنن ابن ماجه ، ابن ماجة – وماجة اسم أبيه يزيد – أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: 273هـ) : شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد – محمَّد كامل قره بللي – عَبد اللّطيف حرز الله : دار الرسالة العالمية ط: الأولى، 1430 هـ - 2009 م.
26. سنن أبي داود : أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ) ، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.
27. سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله، سنة الولادة 673/ سنة الوفاة 748، تحقيق شعيب الأرناؤوط , محمد نعيم العرقسوسي، الناشر مؤسسة الرسالة، سنة النشر 1413، مكان النشر بيروت.
28. سبتة الإسلامية دراسة في تاريخها الاقتصادي والاجتماعي (عصر الموحدين والمرينيين)، محمد الشريف ، منشورات جمعية تطوان الرباط ،ط 2 : 2002.
29. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، سنة الولادة 206/ سنة الوفاة 261، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، الناشر دار إحياء التراث العربي .
30. ضحى الإسلام احمد امين ، الناشر مؤسسة هنداوي لنشر المعرفة والثقافة والغير هادفة للربح.
31. طرائق الحقائق ، معصوم علي شاه ،الناشر كتابخانه سنائى ،1980 .
32. لسان العرب ، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، م: 630/ سنة ت: 711 ، ن: دار صادر .
33. لوامع البينات ، مؤلف:فخر الدين محمد بن عمر رازي ، الناشر : المطبعة الشرفية
34. مسند أحمد بن حنبل : أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني
(المتوفى : 241هـ)، المحقق : السيد أبو المعاطي النوري ، الناشر : عالم الكتب – بيروت الطبعة : الأولى ، 1419هـ . 1998 م.

35. معجم لغة الفقهاء :محمد رواس قلعجي – حامد صادق قنيبي ، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط: الثانية، 1408 هـ - 1988 م.
36. مختارات من رسائل الشيخ سيدي احمد بن محمد التجاني رضي الله عنه ، ن : محمد الكبير بن أحمد الكبير التجاني ، ط :الثانية ، 1431 هـ ، 2010 م.
37. مقدمة ابن خلدون ،عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي ، الناشر دار القلم ، سنة النشر 1984 ، مكان النشر بيروت.
38. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، علي بن أبي بكر الهيثمي،سنة الولادة / سنة الوفاة 807 ، الناشر دار الريان للتراث/دار الكتاب العربي ، سنة النشر 1407 ، مكان النشر القاهرة , بيروت.
39. مفتاح الفلاح ومصباح الارواح الكاتب: ابن عطاء الله، احمد بن محمد, -1309
مكان النشر: [القاهرة] : الناشر: مطبعة السعادة، تاريخ النشر: 1332, 1914.

References :

The Quran

1. The Sweet Poem in Explaining the Strange Words of Al-Muhadhdhab: Muhammad ibn Ahmad ibn Muhammad ibn Sulayman ibn Battal al-Rukbi, Abu Abdullah, known as Battal (d. 633 AH). Edited by: Dr. Mustafa Abdul Hafeez Salim. Published by: Al-Maktaba Al-Tijariyya, Makkah Al-Mukarramah.

2. Al-Jami' Al-Sahih, author: Muhammad ibn Ismail ibn Ibrahim ibn Al-Mughira Al-Bukhari, Abu Abdullah (d. 256 AH). Publisher: Dar Al-Sha'b - Cairo. First Edition, 1407 - 1987.

3. Al-Jami' Al-Sahih Sunan Al-Tirmidhi, Muhammad ibn 'Isa Abu 'Isa Al-Tirmidhi Al-Sulami, born 209 AH / died 279 AH. Edited by Ahmad Muhammad Shakir and others. Publisher: Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi. 4- Sufi Schools and Schools, Abdul Hakim Abdul Ghani Qasim, Madbouly Library, Cairo, Egypt, 1999.

5- The Dila'iyya Zawiya and Its Religious, Scientific, and Political Role, Muhammad Hajji, 2nd ed., Al-Najah New Press, Casablanca, Kingdom of Morocco, 1988.

6. The Concise Dictionary, Cairo Arabic Language Academy, Publisher: Cairo Arabic Language Academy, Publication Date: 1980

7. The Basic Arabic Dictionary - Ahmed Al-Ayed, Ahmed Mukhtar Omar, Al-Jilali bin Al-Hajj Yahya, Daoud Abdo, Saleh Jawad Taama, Nadim Marashli, Published by: Arab League Educational, Cultural and Scientific Organization, Number of pages: 1347 pages, Publication year: 1989, City of publication: Tunis or Cairo.

8. The Sufi Mind in Islam - Dr. Ali Shalaq. Publication date: 1986, Publisher: Dar Al-Manahil for Printing, Publishing and Distribution. 9. The Sufi Tekkes and Orders in Samarra and Diyala Today, Yasser Muhammad Yassin al-Badri al-Husayni / 2012.

10. Sufi Discourse and Its Role in Combating Religious Extremism: A Religious Anthropological Perspective: Bousmaha al-Tayeb, Journal, Anthropology of Religions, Volume 18, Issue 15, 2022.

11. The Holy Lights in Knowing the Principles of Sufism, Imam Abd al-Wahhab al-Sha'rani, may God be pleased with him, 1st ed., Cairo: Dar al-Muqattam for Publishing and Distribution, 2017.

12. The Great Classes of al-Sha'rani, Abd al-Wahhab ibn Ahmad ibn Ali al-Hanafi, attributed to Muhammad ibn al-Hanafiyya, al-Sha'rani, Abu Muhammad (d. 973 AH), published by the Library of Muhammad al-Maliji al-Kutubi and his Brother, Egypt. Publication year 1315 AH. 13. The Shining Stars of the Kings of Egypt and Cairo, Jamal al-Din Abu al-Mahasin Yusuf ibn Taghri Bardi al-Atabaky, born 813 AH / died 874 AH, published by the Ministry of Culture and National Guidance, published in Egypt.

14. Moral Philosophy in Islam, by Dr. Subhi, 1992. Publisher: Dar al-Nahda al-Arabiya for Printing, Publishing, and Distribution, 1992.

15. The Qushayri Epistle, by Abdul Karim ibn Hawazin ibn Abdul Malik al-Qushayri (died 465 AH), edited by Imam Dr. Abdul Halim Mahmoud, Dr. Mahmoud ibn al-Sharif, published by Dar al-Maaref, Cairo.

16. The Spiritual Life in Islam, by Hilmi, Muhammad Mustafa, author. Publisher: Cairo. Publisher: Dar Ihya al-Kutub al-Arabiya, Issa al-Babi al-Halabi and Partners, published in 1364 AH (1945 AD). 17. The Great Historical Mosques, Dr. Youssef Farhat, Dar Al-Shamal Publishing House, Publication Date: 1993.

18. The State and Society: A Contribution to the Religious and Social History of Africa during the Hafsid Era, Nelly Salama Al-Amri, Faculty of Humanities and Social Sciences, Manouba, Tunisia, 2001.

19. Authority and Society: A Study of the Khamlichiyya Zawiya in the Central Rif, Muhammad Jahjah Abd al-Razzaq, Zawiya, PhD Thesis in Sociology, University of Fez, Morocco, Academic Year 2001-2002.

20. Sufi Discourse: A Functional Approach, Muhammad Miftah, Al-Rashad Library, Morocco: 1992.

21. The Political, Religious, Cultural, and Social History of Islam, Hassan Ibrahim Hassan, Dar al-Jeel, Beirut, Lebanon, 1996.

22. Jamharat al-Awliya' wa al-A'lam Ahl al-Tasawwuf, Mahmoud Abu al-Fayd al-Manoufi, Publisher: Mustafa al-Babi al-Halabi, 1967.

23. Dar al-Ma'arif al-Islamiyyah, translated into Arabic, Issue No. 9, Volume 10.

24. Da'irat al-Ma'arif, A General Dictionary for Every Art and Purpose, Boutros al-Bustani, Publication Date: January 0, 1998, Publisher: Dar al-Ma'arifah for Printing and Publishing.

25. Sunan Ibn Majah, Ibn Majah - and Majah's father's name is Yazid - Abu Abdullah Muhammad ibn Yazid al-Qazwini (d. 273 AH): Shu'ayb al-Arna'ut - Adel Murshid - Muhammad Kamil Qara Balli - Abd al-Latif Harzallah: Dar al-Risalah al-'Alamiyyah, First Edition, 1430 AH - 2009 AD.

26. Sunan Abi Dawud: Abu Dawud Sulayman ibn al-Ash'ath ibn Ishaq ibn Bashir ibn Shaddad ibn Amr al-Azdi al-Sijistani (d. 275 AH), edited by Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, published by Al-Maktaba al-Asriya, Sidon, Beirut.

27. Biographies of the Noble Figures, Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman ibn Qaymaz al-Dhahabi Abu Abdullah, born 673/died 748, edited by Shu'ayb al-Arna'ut, Muhammad Na'im al-Arqsusi, published by Al-Risala Foundation, published 1413, published in Beirut.

28. Islamic Ceuta: A Study of Its Economic and Social History (Almohad and Marinid Eras), Muhammad al-Sharif, published by the Tetouan-Rabat Association, 2nd ed.: 2002.

29. Sahih Muslim, Muslim ibn al-Hajjaj Abu al-Husayn al-Qushayri al-Naysaburi, born 206/died 261, edited by Muhammad Fu'ad Abd al-Baqi, published by Dar Ihya' al-Turath al-Arabi.

30. Dhuha al-Islam Ahmad Amin, published by the Hindawi Foundation for the Dissemination of Knowledge and Culture, a non-profit organization.

31. Tariq al-Haqa'iq, Masum Ali Shah, published by Kitabkhane Sana'i, 1980.

32. Lisan al-Arab, Muhammad ibn Mukarram ibn Manzur al-Afriqi al-Misri, d. 630 AH / d. 711 AH, published by Dar Sadir.

33. Lawami' al-Bayyinat, author: Fakhr al-Din Muhammad ibn Umar Razi, published by al-Sharafiya Press.

34. Musnad Ahmad ibn Hanbal, author: Abu Abdullah Ahmad ibn Muhammad ibn Hanbal ibn Hilal ibn Asad al-Shaybani

(d. 241 AH), edited by Sayyid Abu al-Ma'ati al-Nuri, published by Alam al-Kutub, Beirut, first edition, 1419 AH - 1998 AD.

35. Dictionary of the Language of Jurists: Muhammad Rawas Qalaji - Hamid Sadiq Qunaibi, Dar al-Nafayes for Printing, Publishing, and Distribution, 2nd ed., 1408 AH - 1988 AD.

36. Selections from the Letters of Sheikh Sidi Ahmad ibn Muhammad al-Tijani, may God be pleased with him, ed. Muhammad al-Kabir ibn Ahmad al-Kabir al-Tijani, 2nd ed., 1431 AH - 2010 AD.

37. Introduction to Ibn Khaldun, Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Khaldun al-Hadrami, published by Dar al-Qalam, 1984, Beirut.

38. Majma' al-Zawa'id wa Manba' al-Fawa'id, Ali ibn Abi Bakr al-Haythami, born/died 807 AH, published by Dar al-Rayyan for Heritage/Dar al-Kitab al-Arabi, 1407 AH, Cairo, Beirut.

39. Miftah al-Falah wa Misbah al-Arwah (The Key to Success and the Lamp of Spirits) Author: Ibn Ata Allah, Ahmad ibn Muhammad, -1309

Place of Publication: [Cairo] Publisher: Al-Sa'ada Press, Publication Date: 1332, 1914.